Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجدانه، ومن ثم كان شعره فيها رائعا يأخذ بمجامع القلوب.

نثر السهيلي:

أما نثر أبى القاسم الفنى فقد نتلمسه فى مقدمات كتبه أوفى ثناياها، وهو نثر تبرز فيه الصنعة البديعية سافرة، يقول فى مقدمة النتائج: «أما بعد، فانى رأيت اقتباس أنوار الحكم، أولى ما صرفت إليه حَكَمات الهمم، وأشرف ما عُنيت به الأمم، وأنفس ما ثُنيت إليه سوالف الآمال من بعد ومن أمم، فكن أيها الطالب للشرف ممن كرع فى بحره وغَرف، وإلا كنت قُمامة لغُرف... (١)».

وأجتزىء بهذا المثال من أمثلة متعددة(٢)، حرص فيها السهيلى على ما ألفه معاصروه من العناية بفنون البديع.

٢ـ السهيلى الناقد

من الطبيعى أن يتردد فى مدارس الأندلس ألوان من النقد هى حصيلة المعاناة الدؤوب للآثار الأدبية، ويبدو أن الموازنات بين الشعراء قد كانت أهم هذه الألوان النقدية، وقد فرضت نفسها نتيجة لطبيعة الدراسة التى عُنيت بالنصوص أكثر من عنايتها بالمقاييس العامة، ومن ثم غلب على هذه الموازنات جانب الوصف وتحديد الخصائص العامة للشاعر، ولذلك فإنه يندرُ أن نجد للأندلسيين مؤلفات فى النقد على غرار ما قدمه عبدالقاهر فى كتابيه، وإذا كانت الأندلس قد عرفت أحمد بن عبدالملك المعروف بابن شُهيد(٣) (ت ٤٢٦) وعرفت آراءه فى النقد، فإن ذلك لا يغير شيئا من التصور العام لطبيعة مدرستها الأدبية.

ويمكن أن نتبين ملامح هذه المدرسة فى حرص السهيلى على عقد الموازنات بين الشعراء، فهو يُنَبِّه على المعانى المتداولة بينهم، وعلى أثر المتقدم فى المتأخر،

(١) النتائج ٣٣ ـ ٣٤.

(٢) ينظر الروض ١/ ٩٨، ٢/ ٣٧٨، وينظر مقدمة التعريف والاعلام.

(٣) ينظر الأدب الأندلسى للدكتور أحمد هيكل ٤١٩ ـ ٤٢٢ والعبر الذهبى ٣/ ١٥٩.